سيكولوجيا الموت في (الهواء يوشك على الوجوم)

إضاءة جديدة لأشكال بالغة الأهمية

مراجعة: كريم ناصر

ليس من شك في أنّ من يقرأ قصص "كريم عبد" سيلاحظ منذ البدء أن عنصر"الإغراب" هو الأكثر هيمنة على أشكالها ومضامينها، وقد يبرز ذلك في السياق العام.. والذي يدعونا إلى التأمل أكثر، هو البناء المعماري في صياغة الجمل القصصية الذي اعتمده القاص لكي يقوم على هذا الأساس. أي الإغراب. ويرتفع إلى مستوى الحدث، باعتباره وسيلة للتعبير الفوري، وتوليفة تجمع بين الواقع واللاواقع، وقد يراد به ابتكار صيغ جديدة، لمعالجة واقع الإنسان العراقي وتجلياته العديدة، وبالفعل تمكن من تحقيق ذلك والبحث في كيفية صهر الممكن. "وإن الممكن محتمل الوقوع، بل إن الممكن والمرتقب قد وقعا فعلاً" على حد تعبير أرسطو.

يبدو لنا أنّ الشخصيات التي تقمّصت الكيفية السلوكية بطابعها الغريب، إنّما تفعل ذلك ضمن واقع غريب بدوره، فكل ما هو حي. هو رازح تحت نير الفاشية/ المقصلة/ الحرب/ فالموت هنا محقق وواقع فعلاً للشخصيات سواء ضمن مناخ الحرب أم خارجها، وهي حتى لو كانت لم تختر لنفسها هذه السبيل، لكنه فرض عليها فرضاً، لكون الصراع ما زال قائماً بين الفرد وآلية القمع. ولعل ما يلفت النظر هنا هو الحدث . الموت الواقع فعلاً، الذي ينمو تدريجياً بنمو التراجيديا، حيث تبدأ حدّة التوتر الدرامي مع تصاعد الحدث . الموت، لذلك فإن كل ما فعله الكاتب هو عين الصواب، في رسم الشخصيات الرئيسة . بصفتها شخصيات تراجيدية إنتقادية تبحث عن واقع آخر، وموت أفضل بأشكال وصيغ متنوعة، وبمفهوم مختلف كل الاختلاف.. ذلك ما نراه في النسيج العام لمعظم القصص.

لقد تمكن الكاتب من توظيف التشكيلات التقنية الآتية:(الحدث . الصراع، الحدث . الموت، الحدث . الإغراب) لكي يضفي على القصص مسحة سحرية، وهذا ما تجلّى بشكل واضح في توظيف اللحظة الجنسية ولحظة الموت كذلك.

إنّ الصراع السيكولوجي بمعنى من المعاني يوازي لغة الموت، ويجعل التشبث باليومي أمراً واقعاً مقابل الوحشة والحرمان والعقم، ولذا نجد نوره في (غبار وعصافير)، تخرج عن الحشمة والشرف، عندما يصبح غياب زيدان أكيداً، وسليمان في (التوت الأحمر) يرفع ثوب أخته لكي يتحول إلى جثة ملطخة بالدم والصراخ، والرجل المريض في (حالة مستعصية).. ((لا يمكث طويلاً في جلسته إذ سرعان ما يخرج ثم يعود، ويخرج ويعود والوقت يئن تحت قدميه)) ص٢١.. وذات الشيء يقال في (أناقة خارجية) حيث يتحول التنافس والتنافر، إلى حرب غير منتهية بين شخصيتين مختلفتين، وتنطبق هذه الرؤية على مجمل القصص، إذا ما اعتبرنا الدلالة هي موضوع التأويل للعمل الأدبي.

ومن هنا كان صراع (نوره) مع الواقع صراعاً ذا طابع سيكولوجي، وإنّ عالمها عالم قلق ومتشتت إلى أبعد الحدود، ولكي تتحرر من نمطيتها نجدها تخرج عن السائد خلافاً للمعايير الاجتماعية. ((عشرون سنة لم يستطع زيدان أن يجعل وردة الدنيا تهتز في بطنها، كي يجعل لها أولاداً يتسلقون سدرة البيت بدل أولاد الجيران))..

فالصراع هنا بحث واستقصاء، بحث عن عالم منفصل تماماً عن سابقه، وواقع قادر على توفير الأمان لكل كائن في عالم تتهاوى فيه القيم!.

وقد تجلى ذلك بوضوح في (أحداث قليلة) و (ظلال على النافذة)، ويظهر أيضاً بنفس القوة في البنية الفنية للنص، لكنه سرعان ما يختفي مع الاختفاء الغريزي، وقد يأخذ شكلاً أكثر حدّة في (حالة مستعصية) والرجل المريض ((عندما يتطلع إليك من وراء تلك النظارة السوداء، يود لو استطاع أن يعضك من شفتيك ولسانك، ليروي غليل تلك الديدان التي تأكل بقلبه)) ص٢٠ وما أكثر التفاصيل سواء المرتبطة بتطوير الحدث الرئيسي أو في إضاءة الأفكار ورؤيتها العامة.

فالصراع الدائر بين الأشخاص هو المحتوى الحقيقي للموت، وقد يتنوع بتنوع مضامينه الدرامية على وفق القصص، ولكننا نراه يأخذ شكل الموت في القصص التي تتعلق بالحرب، فالموت جلي وواضح، ولو كان في (دراسة لونية)، يتفاوت بكثافة كون البطل ما زال حياً يرزق، إلاّ أنه في (القتلة) وفي (الريف) يظل من حيث هو صور حقيقية لواقع مأساوي معقد، والحق أنّ الكاتب هنا لا يعمد إلى إيصال فكرته بمجانية محضة، إنّما يرتقي بمستوى المعالجة إلى فعل الدراما تجسيداً لتأكيدات معينة ليقول لنا: انظروا إنّ الدم يسيل في كلّ مكان.

إنّ النماذج القصصية التي اختارها القاص، لاشك في أنها كانت واقعية، وكان مقدراً لها أن تموت، وأنّ العذاب ملازمها حتى في أثناء الموت وما بعده، معناه أنّ الموت أصبح لغة الكائنات، ففي (قشعريرة، ورائحة البيت، وقصي عبد الكاظم، والهواء يوشك على الوجوم) نجده يأخذ أشكالاً متعددة، فالمرأة في (قشعريرة) ولو كان لا يخطر في بالها أنّ زوجها سوف يعود ميتاً في تابوت، أو أنه يأتي مقطوع الساقين، غير أنها كانت تتكهن.. نعم تتكهن، فالفعل الدرامي سبق وقوع حادث الموت، تراه تارة يختطف العصافير، وتارة تراه يختطف البشر! ((فهي عندما تسمع بمقتل أحدهم، أو ترى أحد مشوهي الحرب، تقول لمن معها.. هذه الحرب كان بالإمكان ألاّ تحدث، والغريب أنّ أحداً لا يعرف متى سوف تنتهي، هذه العبارة التي لا تجد أكثر من جدوى، هي ذات العبارة التي كان يرددها زوجها قبل أن يغادرها آخر مرّة)) ص٣٩

والمقاتل في (رائحة البيت) قد كره كلّ شيء، كان بوده أن ينام نومة طويلة ومتواصلة، لقد مل الثكنة والجنود ورائحة الجثث، وصوت الرئيس وصوره العجيبة، والحق فهو يود أن يشم رائحة البيت، كما أنه يريد أن يرى (سها) في الجامعة ولو من بعيد، لكن ذلك يبقى حلماً لكونه يعيش حالة هلع وخوف مستمرين، فضلاً عن الوضع الذي يبدو له خانقاً في كل الأحوال، ومما يزيد الطين بلّه، يتبين له لاحقاً أن الموت قادم ولا مندوحة من ذلك، وأنه ((لا فرق إذا كنت في ثكنة أو صالون حلاقة أو في الجامعة، فكلنا تحت رحمة الموسى)) ص٤٦

هذا الواقع المأساوي الذي يؤلف الخوف بأشكاله المتنافرة جزءاً من موضوعه من العسير أن نفهمه، ولكن من السهل أن نتصوّره.. ثمّة اختزال في الحدث الدرامي للتفاصيل المرعبة لمعاني القلق الممل إلى أبعد الحدود، وفي المحور الثاني: لا يزال الضجر لم يفارق صورة البطل ونموذجه، مع أنه يأخذ شكل الصراع السيكولوجي، ويظل البطل نفسه يتعذب من نهاية يده المقطوعة، وفي المحور الأخير: نراه يتحول إلى عظام رميم في القبر، لكنه لم يفهم شيئاً، لقد التبست عليه الأمور كلية حتى في القبر..

في المستويات الثلاثة نجد أنّ ثمّة إضاءة جديدة لأشكال بالغة الأهمية، من حيث أبنيتها والقدرة على التحكم في رسم الشخصيات وما تحملها من رؤى جديدة.. هذا فضلاً عن بنائية عناصرها، وقد يقف القارئ عندها منبهراً لما فيها من مهارة تكنيكية عالية، الواقع أننا هنا بإزاء تراجيديا، بإزاء موت مفروض على الجميع، موت له دلالته، موت هو أساس بناء القص بكل مستوياته.

وقصي الذي ما فتئ يتصارع مع عناصر الموت.. وأي موت؟ لكنه سرعان ما يتخذ منحى غرائبياً، ولو كان يبدو للقارئ موتاً ناقصاً، إلاّ أنه في الواقع هو موت حقيقي، ففي زمن الحرب تتحول غالباً الوقائع إلى غرائب، تبدو وكأنها خرافية رغم واقعيتها، والكائنات إضافة إلى الحيوانات ستكون معرضة للتشويه والخراب والموت الغرائبي، أن تتكلم مع الموتى فهذا شيء غير متوقع، ولكن مثل هذا الأمر يغدو وارداً تحت وطأة الحرب، فالميت هو أيضاً يريد تقديم إدانته لمواجهة مشعل الحرب.

ومن هذا المنظور يتضح لنا أنّ الخروج على المألوف يصبح من نتائج حياة واقعية، هي أقرب إلى الحقائق المتوقعة منها إلى الكوابيس، بحيث يبدو هذا التعبير الغرائبي ضمن سياقه الفني أكثر تعبيراً عن الحقيقة الإنسانية.. وبذلك فإنّ الميت في (الهواء يوشك على الوجوم)، يرى الأشياء ويتلمسها ويتفاعل معها، وقد تتسع الأشياء مع شق التابوت الذي ينظر من خلاله للأشياء، ويراقبها عن كثب، أنظر كيف يراقب بدقة ((طرف أصابع أخيه اللذين اصفرا من كثرة التدخين))، وكذلك بغداد الواسعة جداً، والمقهى، وبنت الجيران، والذي يتوقع أن ((تأتي ذات ظهيرة ويكون بإمكانه استقبالها، بينما أخوه الكبير مسافر أو في شغل حال دون قدومه والجميع قد ناموا كعادتهم))..وبهذا المعنى يقدم لنا الكاتب نصاً ملتزماً بواقعه ومعبراً عن مشاكله، وهو فعلاً مدخل للتمرد على كل ما هو جاهز..

إنّ الميت في سلوكه وتفكيره، ومشاعره، ولو كان يشبه الحي ويتحسس الأشياء كما يراها، إلاّ أنه بقي عاجزاً معوقاً قابعاً في التابوت، إنّ الميت في كلّ الأحوال حي معذّب، ونستطيع أن نقول أيضاً إنّ الحي هو ميت معذّب.. فهذه هي سمة التجربة في زمن الحرب والدمار.

ومهما يكن من تطرّف في التقويم: فالذي لا يبدو غريباً في كل الحالات إنّ "كريم عبد" تمكن من وضع تشكيلات مغايرة، ومضامين تنطوي على رؤى جديدة، لذلك نجد أنّ جلّ صوره تغريبية، وأشكاله القصصية لا تعدو في واقع الأمر إلاّ (دراما واقعية اجتماعية) تعالج موضوع الموت وإشكالياته، ومضاعفاته على الإنسان، وكذلك لا نستطيع أن نغفل إدخال الفلاش باك، ومحاولته لإيجاد لغة معاصرة تعبّر عن الراهن بشعرية عالية، بحيث لا تؤثر على النسيج العام، وذلك لجعل شخصياته على جانب كبير من الأهمية، لكي تحتل مركز الدائرة، وأن تكون على تماس مع القارئ، كي يراقب إيقاعاتها وتراكيبها من الداخل والخارج.

الروائي المهجر والمسرحي المبتور الساق

عبد الجبار ناصر

المدى الثقافي

ربما كل شيء جائز في الزمن الصعب هذا ما يحصل عندنا منذ اربع سنوات، حتى باتت لقمة العيش مغمسة بالدم، ولكن الدم البريء، دم المواطن الذي لم يتنازل عن التخلي عن بيته الذي هو بالنتيجة وطنه. فهذا المواطن يدفع يومياً، من عمره، ومن صبره، ويقتات على حاجيات بيته التي يبيعها خفية، وبربع القيمة، ليعيل عائلة اكلتها وحشة الغربة في وطن، تتقاذفه الانفجارات، وتسوده الفوضى واللامعقول نعم رحل عدد من الذين لم يستطيعوا ان يهضموا ما يجري وانزوى عدد آخر بانتظار موت يأتي على غفلة، لينقذه مما هو فيه.

روائي شاب، يطمح لكتابة رواية تؤرخ فنياً، عالماً نعيش فيه، او يرسم رواية هي جنة نطمح اليها، وطن تؤطره الزهور والنخيل، ويسير في جداوله ماء رقراق لكن الخائبين طردوه من مملكة الواقع ومن جنة الخيال، وجعلوه يسير وخلفه عائلة، وبعض من حاجيات ما عادت لها قيمة، ليقطع الطريق من بغداد الى كركوك، عسى ان يقبض على الامان، لكن الامان في وطننا له ثمن، وثمنه هذا غال جداً، وهو لا يملك غير ورقة بيضاء كبيضاء قلب الشرفاء، وقلم يرتعش بين انامل ناعمة ورقيقة.

انه يبحث عن امتار يسكن فيها هذا المهجر، والامتار هذه تحتاج الى مبلغ من المال، والمال عند اصحابه، واصحابه لا يعرفون ناظماً، وان عرفوه تجاهلوه امامه شيء واحد، ان يبيع حاجياته، وحاجياته في طريقها الى النفاد، وهو حائر ما بين صبره وتحمله لما يجري، ويكاد يصرخ، بل يريد ان يصرخ: انقذوني مما انا فيه ايها الرئيس ويا رئيس الوزراء مسرحي ومثقف من الناصرية، تلك المدينة التي لا تعرف غير الثقافة والفن والحضور في كل التجمعات الثقافية علي بصيص كان وما زال شعلة من نشاط يعرف الادباء، حتى الذين لا يعرفونه، يمازحهم، يحاججهم في المسرح والشعر والثقافة، بضحكته المعروفة، وعينيه اللتين تنبضان حيوية ولكن فجأة وبسبب حادث ارهابي، تبتر ساقه، ويبقى بساق واحدة! كيف يكون وضعه النفسي، وهو يعاني الاهمال واللامبالاة في بيته.

انه واحد من اولئك الذين، لا يملكون من الحياة ايضاً، غير قلم وورقة، غير كلمات وخيال جامح. ولكن لا يملك ما يقيه مصاعب الحياة، ومفاجآتها، فيكف به وهو الان بلا ساق وفي عائلته عائلة، ومسؤولية كبيرة، ومجيء ورواح.

انه يناشد وينادي ولكن: هل من مجيب؟!

ان هذين النموذجين اللذين جئنا على ذكرهما، يمثلان شريحة كاملة من المثقفين العراقيين، الذين لايملكون من الحياة، غير حب الوطن، وليس لديهم من مال الدنيا شيء، كي يواجهوا به الازمات والظروف غير الطبيعية. وكلما اشتدت عليهم، ربما فقدوا الحياة؟ او انزووا تدفعهم كبرياء متأصلة فيهم اذ ان المثقفين هم الذين يديرون حركة الحياة، لذلك فان الدكتاتوريات تخشى من هذه الطبقة البناءة. ومما يذكر عن غويلز وزير الدعاية الهتلري والذي كان ناطقاً باسمه، يمد يده الى مسدسه كلما ذكر المثقف! فعلى الحكومة وعي دور المثقف العراقي، وان تحافظ عليه للوصول الى الآخرين، الذي كادوا ان ينسوا، ولم نعد نذكر منهم غير كتبهم واحاديثهم. ان الكلام هذا موجه الى رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، واعضاء البرلمان العراقي، ليشعر المثقف انه يعيش في بلد، لا يشعر فيه بالغربة!

أيها الشعراء " الفطاحل " .. كفاكم مناطحة طواحين الهواء!

عبد الجبار ناصر

" يريد السياسي من الآخرين أن يتعلموا كيف يموتون بشجاعة! ويريد السياسي منهم أن يعيشوا بشجاعة."

– الشاعر الإيطالي " سلفاتور كوازيمودو" الحائز على جائزة نوبل ١٩٥٩

ما أسهل أن يكون المرء في العراق شاعرا! لا يحتاج للحصول على هذه "الصفة" أن يلم بقواعد العربية ويوجع رأسه بآراء أبن جني وسيبويه أو أن يطلع على ألفية ابن مالك، أو يقرأ المعلقات ودواوين المتنبي وأبي تمام وأبي العلاء والفرزدق وجرير وأبي نؤاس والعباس بن الأحنف وابن زيدون والشعراء المعاصرين كالجواهري والسياب والبياتي وأدونيس ودرويش وأمل دنقل وحجازي ومحمود درويش. كما ليس عليه أن يكون مطلعا على الأدب العالمي ودواوين شكسبير ويتس وورزورث وشيلي ودكسون وكبلنغ ورامبو وبودلير ولوركا وطاغور وميلوش والكسندر بلوك وبوشكين وأنا أخماتوفا وفلاديمير مایاکوفسکي مثلا. كل ما على (المتأدب) أو الراغب أن يكون (شويعرا) تسطير كلمات أو سرقة جمل شعرية مترجمة ونثرها بشكل عبثي فتصبح قصيدة! وبعد نشر قصيدتين أو أكثر(لم يعد لجملة "غير صالح للنشر" مكان في الصفحات الثقافية في الصحف والمجلات ومواقع شبكة الانترنيت)، بعدها جمع مبلغاً معيناً وطبع نسخاً محدودة لتوزيعها على الأصدقاء لكتابة عروض تبشر بريادة عظيمة ومستقبل زاهر!

ولست مبالغا في القول إن الحكومة (السابقة) لو أنفقت ما أنفقته في طبع المجاميع الشعرية على الإسكان لبنت مدينة كاملة!

ولأن صوت الكثير من الشعراء مسموع مثل دوي الطبل الفارغ، ولأنهم باتوا أكثر إلماما في الدعاية لأنفسهم، أثاروا الزوابع في فنجانين الإعلام بفبركة الأخبار عن ندوات ورسائل جامعية وترجمات متعددة، أو دعوة الأصدقاء إلى الكتابة عن قصيدة أو ديوان. وخير مثال ما نشره موقع "كتابات" من مقالات هبت فجأة تمدح شاعرا أصدر عدة دواوين لا يختلف أحدها عن الأخر. ولو جاءت تلك المقالات بعد صدور ديوان جديد لوجدنا مبررا لهم. أنا واثق كل الثقة أن أيا منهم لم يكمل قراءة نصف الكتاب إلا إذا وصلت به الصداقة إلى حدود التضحية!!

ما يضحك ويدعو للرثاء، أن أحد الأصدقاء في سيدني، وليست للرجل علاقة بالأدب من قريب أو بعيد، شكا همه بحرقة: "شنو القصة؟ يا هو اللي يجي من العراق ايكول آني مثقف وعندي"منجز" والله كتلوني يهالمنجز!!" لندع هؤلاء جانبا ونتحدث عمن وصفوا أنفسهم بشعراء معروفين. ما الذي كتبوه وفعلوه الآن وفي هذه الظروف المريرة التي يعيشها العراقيون اليوم؟ منهم من اخترع حكايات "نضاله" في السنوات الماضية وجعل منها ملحمة، بينما كان في "سنوات النضال" يتمتع بامتيازات ويطبع دواوينه بسهولة على نفقة الحكومة! وآخر يكشف للمرة الأولى أنه كان مناضلا "شرسا" في زمن النظام "البائد"! لكن القاسم المشترك بين هؤلاء أنهم جميعا يتشدقون بالوطن والعدالة والحرية!

لقد لعب شعراؤنا أدوارهم على الوهم حتى صدقوا أوهامهم، لكنهم أقل شجاعة من دون كيشوت الذي خرج من بيته ليقيم العدالة، ولو بمحاربة طواحين الهواء، أما هم فظلوا سجناء قواقعهم وأوهامهم. عليهم أن لا يتنكروا لما كانوا قد كتبوه. أن يقولوا كلمتهم الآن. ليس لصمتهم معنى سوى علامة الرضا بما يحدث الآن على أرض العراق من كوارث ومجازر وفساد.

لا نريدهم أن يقتدوا بالشاعر خوسيه مارتي الذي قاد حركة تحرير كوبا من الهيمنة الاستعمارية، ولا مثل الشاعر والقس النيكاراغوي ارنستو كاردينال الذي ساهم في حركة الساندينست وخدم بلاده فيما بعد كوزير للثقافة، ولا مثل الشاعرين الأسبانيين فيدريكو غارسيا لوركا وميغويل دي اونامونو اللذين تحدثا بصوت عال في معارضتهما للجنرال فرانكو في الحرب الأهلية وضحا بحياتهما في سبيل قضيتهما.

لا نريدهم أن يكونوا مثل بول ايلوار، ورينيه كار اللذين سجلا معارضتهما بالشعر وهما يقاتلان ضمن المقاومة، ولا مثل الشاعرين الايطاليين كوازيمودو وسيزار بافيس، اللذين قمعا بسبب شجبهما للنظام القائم، كما لا نريدهم أن يكونوا مثل الشعراء الروس والبولنديين أمثال اوسيب ماندیلستام، أنا أخماتوفا، وسلافا زمبورسكا وجيزلاف ميلوش!

رسالة واسط الثقافية

الواقع الثقافي في واسط .. نشاطات متميزة ومسيرة لا تخلو من صعوبات

عامر الجعيفري

تتمتع الحركة الثقافية في محافظة واسط بانشطة ابداعية في كافة المجالات على الرغم من سنوات القهر الفكري والارهاب في عهد الحكم السابق ما ساهمت في رسم خارطة الحركة الابداعية العراقية فهناك اسماء لامعة في سماء الحركة الثقافية والابداعية تتصدر عالم الابداع العراقي والمجال لا يتسع لذكر كل الاسماء الا أنه لايمكن تجاوز اسم الروائي العراقي الكبير عبد الخالق الركابي والروائي هشام توفيق الركابي وعالم الابداع يشهد للموسيقار المبدع نصير شمه والنحات المرحوم ميران السعدي والممثل المرحوم عبد الجبار كاظم والممثلة الواسطية امل طه والاستاذ فاضل ثامر وعميد كلية الفنون الجميلة الدكتور عقيل مهدي والفنان التشكيلي عبد الصاحب الركابي والدكتور المترجم علي عبد الامير والشاعرين حميد حسن جعفر وحاتم الصكر والصحافي محمد عبد الجبار الشبوط والكثيرين غيرهم ممن لا يتسع المجال لذكرهم.

وإن مكتبة باريس تعتز باعمال الفنان الواسطي يحيى بن محمود الواسطي والعالم العربي يفتخر بشاعرنا الكبير ابو الطيب المتنبي وعلى الرغم من قصر مساحة هذا التقرير الصحفي الا انه دال لامحالة على ما يتمتع به تاريخ محافظة واسط الحافل بالابداع والعطاء منذ القدم وحتى زمننا هذا ولاشك ان للثقافة في عموم العراق دوراً مهماً في بناء المرحلة القادمة في العراق الجديد (بناء الانسان والمجتمع) وبما أن لمثقفي ومبدعي واسط هذا الدور والمكانة المرموقة في الحركة الإبداعية العراقية فلا بد أن يكون لهم دور متميز في رفد الجذور الابداعية للمجتمع بالثمار الناضجة (والدرر) التي تنفع الجميع.

في محافظة واسط طاقات ومواهب ابداعية جيدة في مجال الادب والشعر والقصة والمسرح والموسيقى والفن التشكيلي والتصويرالفوتغرافي والخط والزخرفة الاسلاميتين والصحافة الا أن ما ينقص مثقفي ومبدعي واسط هو الهاجس الطبيعي لديمومة العطاء واستمراريته من خلال تقديم الاعمال الابداعية المستمرة وتذليل الصعوبات التي تواجه المبدع الواسطي وذلك بايجاد السبل الكفيلة التي تعطي زخما ودعما لمواصلة الابداع وعلى سبيل المثال عدم وجود مبنى عائد لوزارة الثقافة يجمع هذه الطاقات الابداعية ويرعاها تحت سقف البيت العراقي أو (خيمة العراق الواحد) فعلى سبيل المثال جمعية الفنانين التشكيليين البالغ عدد اعضائها ٤٤ فنانا لا وجود لمبنى يجمعهم ناهيك عن عدم وجود قاعة لعرض اعمالهم مما يسهم في تشتتهم والتاثير على قابلياتهم وعطائهم الابداعي على الرغم من تقديمهم للمعارض التشكيلية من عام ٢٠٠٥ م الذي شهد تاسيس الجمعية والى اليوم ومشكلة ومعاناة اتحاد أدباء واسط لا تقل مأساة عن التشكيليين وكذلك اتحاد المسرحيين وجمعية الخطاطين والموسيقيين والمصورين والشعراء الشعبيين والصحفيين والحرفيين وغيرهم ورغم ذلك كله الحركة الادبية والفنية تشهد نموا وتطورا في شتى الميادين من بينها وجود جوانب إبداعية في مجال التصميم وان المتاحف التاريخية في قضائي الكوت والحي (الاخير متحف قائم في بيت احد المواطنين) غنية بالمعالم الأثرية والتاريخية التي لا تعد ولا تحصى و هناك أكثر من أربعين تلا اثريا يعود تاريخها إلى عهد الطوفان البابلي وهي منتشرة في قضاءي بدرة شرق محافظة واسط فضلا عن تل العقر أو مدينة الدير المدونة على رقيم طيني يعتبر اقدم خارطة في العالم القديم تعود الى زمن بابل وضريح الشاعر ابو الطيب المتنبي الشاخص في قضاء النعمانية فيما بوابة واسط تذكر الزائر بمكانة واسط وسيطة العراق في الأزمنة الغابرة هذه الشواخص خير شاهد على إبداع ابناء هذه المدينة العريقةورغم افتقارها للمطابع الا ان ذلك لم يؤثر على حركة النشر واتساعه اذ شهدت فترة مابعد الطاغية اصدار العديد من الصحف المحلية والمجلات والنشرات باختلاف توجهاتها .

وكل مسيرة تعترضها الصعاب وهذه سنة الحياة ومسيرة الواقع الثقافي في واسط تعترضها عدد من الصعاب من بينها عدم وجود مسرح وقاعة عرض سينمائي وكذلك عدم وجود مركز ثقافي يجمع شمل المثقفين في المحافظة مما تسبب في صعوبة استضافة النشاطات الثقافية من المحافظات الأخرى ورغم عدم توفر قاعات متخصصة لإقامة الدورات الفنية والثقافية عموماً وافتقار المحافظة المحافظة إلى مؤسسة ثقافية رسمية تتابع النشاطات الثقافية الوطنية والإقليمية والعالمية وإيصالها للطبقة المثقفة الا ان ذلك لم يمنعها من استضافة عدد لابأس به من هذه المهرجانات اما فيما يخص مكتباتها فان المكتبة المركزية الوحيدة في المحافظة شهدت في الاونة الاخيرة جهودا لاعادتها زاخرة بالكتب والعلم والقراء على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم العلمية والادبية .

حققت محافظة واسط خلال السنوات القليلة الماضية نجاحات ثقافية تعد جيدة للغاية في ظل الوضع الذي يشهده العراق ففيما يخص اتحادالادباء في المحافظة كان له برنامج عمل دوري متواصل يتضمن اقامة الاماسي و الاصبوحات و الحلقات الادبيه والثقافية والاستضافات للمبدعين من داخل وخارج المحافظة واحياء ذكرى الادباء الشهداء على طريق الكلمه الحرة والابداع الرصين الملتزم بحقوق وامال وتطلعات الانسان المدنية المشروعة في العراق وفي العالم على حد سواء وفي مدينة الكوت مركز المحافظة الاداري ينهض الاتحاد بجهود وقدرات عدد من الادباء والكتاب في الصحف والمجلات ومشاركتهم في المؤتمرات والمهرجانات في بغداد وسواها ومن ابرز نشاطات الاتحاد اقامة المهرجانات السنوية واقامة مهرجان المتنبي القطري في الكوت وفي مدينة النعمانية حيث يرقد الشاعر الكبير ابو الطيب المتنبي بمشاركة واسعه من ادباء وباحثي ونقاد الوطن وبرعاية وزارة الثقافة والجهات المعنية في المحافظة وهو حدث ثقافي كبير وتظاهرة شعرية على مستوى الثقافة العراقية فيما توجت الهيئة الادارية السابقة المنتخبة للاتحاد نشاطاتها باصدار مجلة (فضاءات) الفصلية الثقافية التي يرأس تحريرها الاستاذ القاص اسماعيل سكران رئيس الاتحاد ويساهم في تحريرها ورفدها الادباء المبدعون من أبناء المحافظة ونواحيها من بينهم حميد حسن جعفر ومحسن ناصر الكناني و د . علي عبد الامير صالح وسعدي فهد النعيمي وغيرهم من المبدعين الآخرين وكان لعقد الامسيات والاصبوحات الادبية والفنية والاعلامية وقعا و صدى في نفوس المتتبعين للحركة الثقافية في المحافظة اما فيما يخص الحركة الفنية التشكيلية كان لجمعية الفنانين التشكيليين في واسط دور حيوي تمثل باقامة عدد كبير من المعارض الفنية قياسا بعمر الجمعية ومن بين ذلك اقامتها للمعرض التشكيلي الاول للفن الواقعي الملصق الفني الاول ومعرض الملصق الفني الخاص بمكافحة الفساد الاداري والارهاب ومعرض الفنانات الواسطيات وغيرها من المعارض التي نالت استحسان ورضا المتذوقين للفنون التشكيلية في المحافظة وبخصوص الخط العربي فان لواسط العديد من الاسماء اللامعة في هذا المضمار الثقافي الفني الذين اخذوا على عاتقهم النهوض بالخط العربي في المحافظة من بينهم الخطاط جواد الغرباوي ود. نصيف جاسم وطه حبيب النصيري وعبد المهدي وجميل الخطاط ومجيد الوائلي ممن لهم مشاركات عدة في معارض مختلفة فضلا عن اقامة جمعية الخطاطين في واسط لمعرضين شاملين للخط العربي والزخرفة الاسلامية في المحافظة وكذلك اقامة دورات لتعليم مبادئ الخط العربي و فيما يخص الاعلام فقد شهدت المحافظة عقب انتهاء فترة حكم النظام السابق إصدار العديد من المنشورات والصحف والمجلات اسهمت في تأهيل العديد من الطاقات الصحفية الشابة ومن بين هذه الصحف والمجلات الكوت و مجلس واسط و ضفاف واسط و واسط الآن وصدى واسط والزهراء والسراج و المرسلين والأحرار و النهرين و نهجنا وأقلام جامعية و جامعة واسط و هلال واسط وفضاءات اضافة الى إقامة الكثير من الدورات التثقيفية والتنشيطية في مجال الإعلام من بينها الدورة الاعلامية الاولى ودورة التثقيف الصحفي ودورة رابطة الصحفيين والمثقفين الشباب واخيرا تجدر الاشارة الى ان للمسرحيين والموسيقيين والمصورين جملة من النشاطات اسهمت هي الاخرى في رفع شان المحافظة الثقافي اذ تم عرض العديد من المسرحيات في المحافظة منها مسرحية الحر الرياحي ومسرحية ارواح سجينة وعويل خارج السرب وبخصوص الموسيقى كانت هناك العديد من الامسيات الموسيقية لفنانين فيما ترك التوسع الاعلامي العام في العراق اثره الكبير على واقع التصوير الفوتغرافي والذي نتج عنه نبوغ عدد من المصورين الشباب .